

النَّظَامُ الثَّنَائِيُّ الزَّوْجِيُّ فِي أَطْوَارِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (رؤية قرآنية)

م. د. خولة مهدي شاكر الجراح
كلية الفقه - جامعة الكوفة

فحوى البحث

بحث تطبيقي يعرض لحقيقة (النظام الثنائي الزوجي) في الحياة وتطبيق هذا القانون على اهم عنصر في هذه الحياة وهو الانسان هذا القانون دفع السيدة الباحثة لان تطبقه على عرض القرآن الكريم الانسان من طور (التراب) الى طور (الانسان السوي) وقد قسمت البحث على مقدمة ومبحثين، تناولت في المبحث الاول: مفهوم النظام الثنائي الزوجي من خلال المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفردات العنوان.

اما المبحث الثاني فقد قامت الباحثة بتطبيق هذا النظام على خلق الانسان كما بسطها القرآن الكريم، وقسمت مطالبه بحسب مراحل تكوين الجنين. وختمت البحث بطرح النتائج وصلت اليها.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فإن الكون مبني على أساس مذهب من التوازن والاتزان، ولا يتحقق هذا التوازن والاتزان في التركيبة الخلقية للكون والكائنات إلا وفق مبدأ الزوجية، ففي صميم تركيبة كل ذرة من ذرات الوجود، وكل خلية من خلايا أحياءه نجد شقين متضادين متوازنين متساويين، متكاملين ومتنافرين، إنها سُنَّة إلهية أخرجتها يد العناية الربانية والحكمة الصمدانية في خزائن الجود وبثها في رحم هذا الوجود قاعدة أساسية وركيزة جوهريّة، دونها لا تستقيم تركيبة ولا تتم بنية ولا يكتمل تكوين، دونها لا تكون مادة جماد موات، ولا مادة حية، دونها لا يتم تصميم حجر ولا شجر ولا نجم ولا حي من الأحياء.

المبحث الأول:

مفهوم النظام الثنائي الزوجي

١. النظام في اللغة والاصطلاح:

الانتظام في اللغة هو الاتساق^(١)، ونظم أصل يدل على تأليف الشيء وتكثيفه^(٢). ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، ونظم الأمر على المثل وكل شيء قرنه بآخر أو صممت بعضه إلى بعض فقد نظمته ونظام كل أمر ملاكه. ويقال ليس لأمره نظام إذا لم تستقم طريقته^(٣).

وأما النظم في الاصطلاح: تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني، متناسقة الدلالات، على حسب ما يقتضيه العقل^(٤).

٢. الثنائي في اللغة والاصطلاح:

وأما لفظة ثني فقد وردت في اللغة:

(١) ظ: كتاب العين، الفراهيدي، ١٨ / ١٦٦.

(٢) ظ: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٤٤٣.

(٣) ظ: لسان العرب، ابن منظور. ٦ / ١٩٦.

(٤) ظ: التعريفات، الجرجاني، ٢٤٢.



هو ضم واحدٍ إلى واحدٍ وثنيُّ الشيء تثنية: جعلته أثني^(٥).

وأما لفظة الزوج لغة: هو خلاف الفرد، وما ذكر عن ابن سيده: الزوج الفرد الذي له قرين^(٦). ويقال لكل واحد من القرينين من الذكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة زوج.

والأشياء كلها مركبة من جوهر وعرض، ومادة وصورة. وإن لاشيء يتعدى من تركيب يقتضي كونه مصنوعاً، وانه لا بد له من صانع، تنبيهاً أنه تعالى هو الفرد فيتبين أن كل ما في العالم زوج من حيث أن له ضدّاً أو مثلاً ما أو تركيباً ما^(٧). ومن حيث أن له نقيضاً أو نظيراً ومثال النقيض: الحلو والمر، والليل والنهار، والرطب واليابس.

ومثال النظير: الشكلاان المتماثلان، والصنفان المتماثلان، والشكلاان

(٥) ظ: كتاب العين، الفراهيدي، ٨ / ٢٤٢ / ٢٤٣.

(٦) ظ: لسان العرب، ابن منظور، ٦ / ١٠٧.

(٧) ظ: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ٣٨٤ - ٣٨٥.

المتماثلان والصنفان المتماثلان زوج^(٨). بل لا ينفك بوجه من التركيب وإنما ذكر زوجين تنبيهاً أن الشيء، وإن لم يكن له ضد ولا مثل فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض^(٩).

أما تعريف الزوجية اصطلاحاً: فقد ورد أن الصنف يخالفه صنف آخر سواء كانا صنفين لا ثالث لهما أم لا نظير ما تأتي فيه التثنية^(١٠). فزوجية الزوج هي كونه مقتصرّاً في تحقّقه وتشكله إلى تألف وتركب قرينه وشقه الثاني ولذلك يقال لكل واحد من القرينين من حيث هما قرينان: زوج لافتقاره إلى قرينه، وكذا يقال لمجموع القرينين زوج لافتقاره في تحقّقه زوجاً إلى التألف والتركيب فكون الأشياء أزواجاً مقارنه بعضها بعضاً لإنتاج ثالث أو كونه مولداً من

(٨) ظ: معجم مقاييس اللغة، بن فارس بن زكريا، ٣ / ٣٥.

(٩) ظ: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ٣٤٨ - ٣٨٥.

(١٠) ظ: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١١ / ٢٩١.



النظام الثنائي الزوجي في اطوار خلق الانسان..... **المصباح**

تألف أثنين^(١١).

أي من صنفين كل منهما يزواج الآخر من جهة وإن خالفه من أخرى، و لا يتم نفع أحدهما إلا بالآخر من الحيوان والنبات وغيرها ويدخل فيه الأضداد من الغنى والفقر، والحسن والقبح والحياة والموت^(١٢).

فالزوجان المتقابلان يتم أحدهما بالآخر: فاعل ومنفعل كالذكر والأنثى^(١٣) من حيث أن كل أثنين منهما زوج، والله تعالى فرد لا مثل له^(١٤).

والتزاوج هو جزء من القانون الكوني العام الذي يربط كل الكائنات بنظام وقانون الزوجية^(١٥). وهذه الزوجية سمة عامة صبغ الله تعالى كل مخلوقاته ليتفرد سبحانه وتعالى بالوترية التي لا تقبل الشفعية فتصير (الوترية)

(١١) م. ن، ١٨ / ٩٠ - ٩١.

(١٢) ظ: تفسير السراج المنير، محمد الشربيني الخطيب، ١ / ٤٢٩.

(١٣) ظ: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، ١٨ / ٣٨٢.

(١٤) ظ: الكشف، الزمخشري، ٦ / ٢٢١.

(١٥) من فقه الجنس في قنواته المذهبية، د. احمد الوائلي، ٥٦.

محالة في حق الخلق وغير جائزة إلا له تعالى^(١٦). وقانون الزوجية العام: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يس: ٣٦].

لذلك فالزوجية تشمل الكائنات جميعاً من الإنسان والنبات والجماد والكائنات الروحية والأقدار والموازن والأشكال والنجوم والكواكب والمتقابلات المرئية المحسوسة والمتصورة^(١٧)، وغيرها مما لا يعلمه إلا الله.

والأزواج الضروب والأنواع كالخلو والحامض والأبيض والأسود والذكر والأنثى. وقال بعض المحققين كل ما سوى الله فهو زوج كالفوق والتحت، واليمين واليسار، و القدام والخلف، والماضي والمستقبل، والذوات والصفات، والشتاء والصيف، والربيع

(١٦) ظ: الإعجاز القرآني في الكون والخلق والعلم، محمد الصادق بوعلاق، ٨٢.

(١٧) المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد حسين علي الصغير، ١٧٨.

والخريف، وكونها أزواجا يدل على كونها ممكنة الوجود في ذواتها محدثة مسبوقة بالعدم فأما الحق سبحانه فهو الفرد المنزه عن الضد والند والمقابل والمعاضد، فلهذا قال سبحانه ﴿الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ أي كل ما هو زوج فهو مخلوق فدلّ هذا على أن خالقها فرد مطلق منزّه عن الزوجية^(١٨).

والزوجية تكاد تكون قانونا علميا فنحن نجد الثنائية الزوجية في كل شيء، وإن عنصر الزوجية مبثوث في صميم الوجود بذراته ومجراته وأحياءه في الجماد حيث لها خواص مغناطيسية وكهربائية^(١٩). من حيث وجود الشحنات الكهربائية السالبة والشحنات الكهربائية الموجبة فإذا نظرنا إلى الحيوان وجدنا الزوجية وإذا ارتقينا إلى النبات وجدنا الزوجية

(١٨) ظ: مفاتيح الغيب، الرازي، ٧/ ٢٩٣.

(١٩) ظ: الزوجية والأزواج في القرآن الكريم، عفيفي محمود عفيفي، مجلة الأزهر، السنة الثالثة والسبعون، ٢/ ٢١٢.

وحتى في الأحياء المختثة فنجد أعضاء ذكورية وأخرى أنثوية^(٢٠). وإذا ارتقينا إلى الأصناف وجدناها كلها أزواج فللملائكة زوج، والإنس زوج، والجن زوج، وكل صنف من الطير زوج^(٢١).

وكذلك نرى أن الزوجية تتحكم حتى في النجوم فهناك تزاوج ظاهري في النجوم، ومع كثرة النجوم في هذه السماء الواسعة غاية الوسع فإن الفواصل بين النجوم فواصل هائلة وأبعاد شاسعة جداً، وإن اقرب نجم إلى شمسنا هذه يبعد عنها ٢٦ مليون ميل.

إذن يحق لنا أن نقول: ما افرغ هذه السماء وما اشد وحشة النجم الواحد في هذا الفراغ الهائل، ولكن شاء الله تعالى أن يجعل الأشياء كلها حتى النجوم مزدوجة تتحكم فيها الزوجية ليكون التفرد والوحدانية خاصاً به

(٢٠) ظ: علم السنن الإلهية في الإعجاز القرآني في الكون والخلق والعلم، محمد صادق بوعلام، ٨١.

(٢١) ظ: الدر المنثور في تفسير المأثور، عبد الرحمن السيوطي، ٧/ ٥٥.

النظام الثنائي الزوجي في اطوار خلق الانسان..... المصباح

تعالى، فإذا نظرت إلى السماء بالمنظار لرأيت نقطتين مضيئتين مقتربتين في السماء أشد الاقتراب، واحدة زرقاء والأخرى برتقالية أو حمراء، إنها نجمان يشد بعضهما بعضاً، ويدور أحدهما على الآخر، أي يجذب أحدهما من قبل الآخر تحقيقاً للتزاوج، ولو وجهنا إليها المنظار لوجدنا أزواجاً من النجوم إنها ألوف ألوف إنها الثنائيات النجمية^(٢٢).

نتيجة البحث:

بعد الاطلاع على مصادر اللغة العربية والمصادر العلمية.. استطاع البحث التوصل إلى مفهوم جامع عام للموضوع، فالنظام الثنائي الزوجي: هو قانون الهي متناسق في الانتظام والدقة قائم على أساس التقابل الثنائي الزوجي بين الفردين أي (الفرد الذي له قرين) مثل الذكر والأنثى والمتقابلات المرئية المحسوسة والمتصورة حيث أن الله تعالى خلق بين هذه الأزواج نفحة خاصة وهي

(٢٢) المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، محمد حسين علي الصغير، ١٨٠.

التآلف الزوجي أي أنه تعالى أوجد بين الزوجين من الألفة والجاذبية، ما يكفل التقاء هذين العنصرين ليتم تشكيل ونشوء الأفراد الجديدة. وإن لنظام الزوجية في الكائنات كافة فائدة وهي حفظ النوع وضمان استمراره على امتداد الأزمنة التي يقدر للحياة أن يعيشها. وفي ظل هذه اللمسات القصيرة العبارة، الهائلة المدى، في أجواء السماء وفي أماد الأرض، وفي أعماق الخلائق، يهتف بالبشر ليفروا إلى خالق السماء والأرض والخلائق، متجربين من كل ما يثقل أرواحهم ويقيدها... موحدين الله الذي خلق هذا الكون وحده بلا شريك.

المبحث الثاني:

النظام الثنائي الزوجي في الإنسان:

إن عظمة مفهوم آيات الله تجلت اليوم أكثر من ذي قبل نتيجة للتقدم الكبير في علم الأجنة فهذا الجنين يبدأ بخليه لا شكل لها ولا هيكل ولا أعضاء ولا أجهزه ولكنها تتخذ أشكالا مختلفة

كل يوم وهي في الرحم وكأن فريقاً من الرسامين الماهرين يحيطون بها ويشغلون عليها^(٢٣).

وقد رصدت كل آية منها زاوية معينة من هذا الخلق لذلك سيوردها البحث كلها كي تصبح الرؤية واضحة في تصوير النظام الثنائي الزوجي في الإنسان بوصفه يتكون من نظام ثنائي التكوين وهو النطفة والبيضة، وهذه المراحل هي:

١. مرحلة التراب:

تحدث القرآن الكريم عن التراب في قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [سورة الروم: ٢٠]، ويستفاد من الآية المتقدمة بأن خلق الإنسان كان في بدايته من التراب، إذن التراب هو المادة الأولية^(٢٤). وهو أصل آدم عليه السلام أول البشر^(٢٥). وقد

(٢٣) تفسير الأمثل، مكارم الشيرازي، ٢/ ٢٤٠-٢٤١.

(٢٤) ظ: الإنسان من التراب الى التراب، نعمة الله الصالحى، ٢٧-٢٩.

(٢٥) ظ: م. ن + مجمع البيان، الطبري، ٨/ ٨٩.

أثبت الطب الحديث أن جسم الإنسان يحوي من العناصر ما تحتويه الأرض فهو يتكون من الكربون، والاكسجين، والايروجين، والكبريت. والكثير من العناصر في حين إن التراب يتكون من نفس هذه العناصر التي يتكون منها جسم الإنسان^(٢٦).

٢. مرحلة النطفة:

تلت مرحلة التراب مرحلة النطفة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [سورة الإنسان: ٢].

وان النطفة تعني الماء القليل والصافي الذي يطلق على ماء الرجل.

عندما يتغذى الإنسان على الماء والغذاء يقوم الدم بدوره بامتصاص الغذاء، ثم يصفى الدم ويرشح في الرئة وفي الكلى، ومن خلاصة الدم تكون طاقه الإنسان^(٢٧). ومنه تكون النطفة التي يخلق منها الإنسان، وتتكون النطفة

(٢٦) ظ: الإعجاز العلمي في القرآن، حميد النجدي، ٢٠٦.

(٢٧) ظ: تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ٨٥ / ١.

النظام الثنائي الزوجي في اطوار خلق الانسان..... **الخصياع** •

من رأس وعنق وذيل طويل يساعدها على الحركة للوصول إلى البويضة وأن هذه النطفة تصب وتراق في رحم الأنثى. وهذه المرحلة هي المرحلة الثانية التي يمر بها الإنسان في مراحل خلقه وهي مرحلة النطفة والتي خلق الله تعالى منها الزوجين الذكر والأنثى (٢٨).

فعند اختلاط ماء الرجل بماء المرأة ينتج ما يطلق عليه بالنطفة الأمشاج (٢٩). ويبين الله تعالى موضوع خروج ذلك الماء كما في قوله تعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۚ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۚ﴾ [سورة الطارق: ٥ - ٧].

فإنه يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة (٣٠)، في حين إن الصلب يعني كل شيء من الظهر فيه فقار، والترائب تعني عظام الصدر وما بين

الترقوة والشدوة (٣١). إذن من هذه المعاني نلاحظ أنه تعالى يخلق الإنسان من هذه النطفة التي يعبر عنها المفسرون بأنها شيء بسيط وحقير إلا أنه بدون هذه النطفة لا يمكن أن يتكون الإنسان فهي الأساس في خلقه. والإعجاز هنا يكمن في حقيقة خلق الإنسان من نطفه واحدة، وإن هذه النطفة بحساب الحروف الأبجدية تساوي (٢٣) ومن الجدير بالذكر إن نطفة الإنسان تحتوي على (٢٣) كروموسوم وهذه حكمة إلهية عظيمة، وإذا اتحدت هذه النطفة مع البيضة أصبح العدد (٤٦) كروموسوم، وهي كروموسومات الإنسان الكاملة (٣٢) فسبحان الخالق المصور الذي خلق الإنسان من نظام ثنائي التكوين وهو النطفة والبيضة.

والكروموسومات في طياتها هي

(٣١) ظ: ذكر أعضاء الإنسان، محمد بن حبيب البغدادي، ٥٥.

(٣٢) ظ: الموسوعة القرآنية، صلاح الكاظمي، ٢٤٦.

(٢٨) ظ: بحر العلوم، السمرقندي، ٤/ ٢١٥.

(٢٩) ظ: النكت والعيون، الماوردي، ٤/ ٣٦٠.

(٣٠) ظ: لباب التأويل في معالم التنزيل، الخازن، ٦/ ٢٤٩.



المسئولة عن تحديد الجنس الإنساني وتحديد صفاته الوراثية وكذلك صفاته الجسمية وملامحه الجسدية وما إلى ذلك. وقد اكتشف العلم الحديث ان

المئات من الحيوانات المنوية التي تنجح في الوصول إلى البويضة من بين أكثر من مائة مليون حيوان منوي، تظل تدور مع البويضة وحولها في حركة دائرية عكس عقارب الساعة حتى يستطيع أقواها أن يخترق البويضة^(٣٣)، فعندما تلقح البويضة وتصبح بويضة ملقحة تبدأ في انقسامات متعددة وتعرف هذه المرحلة بمرحلة الانقسام والانشقاق. وتتحول حينئذ إلى المرحلة التي تليها وهي العلقه^(٣٤).

٣. مرحلة العلقه:

لقد أشارت الآيات الكريمة الى الطور الثالث الذي يمر به الإنسان خلال أطوار خلقه وهو طور العلقه

(٣٣) ظ: العلاج الجيني ومستقبل الطب في القرن القادم، عبد الهادي مصباح، ١٩.

(٣٤) خلق الإنسان بين الطب والقرآن، محمد علي البار، ٣٦٧.

في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ﴾ [سورة الحج: ٥].

يذكر سبحانه و تعالى إن الإنسان بعد ما كان نطفة تراق في الرحم أصبح علقه أي قطعه من الدم^(٣٥)، الجامد المنغرز في بطانة الرحم، حيث يصير الماء السائل (النطفة) دما جامدا^(٣٦) بان تحل هذه النطفة البيضاء إلى علقه حمراء^(٣٧)، فتغير بالكثافة وتبدل اللون من عوامل أودعها الله إليه في الرحم.

ويبدأ هذا الطور في اليوم السادس من بدء الحمل وينتهي في الأسبوع الثالث منه^(٣٨)، وبذلك فان العلقه تبدأ من اليوم السادس وتلتصق في

(٣٥) ظ: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ٣/ ٤٩٢.

(٣٦) ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٩/ ٣٤٠.

(٣٧) ظ: تفسير ابن مسعود، أبو السعود، ٤/ ٤٩٠.

(٣٨) ظ: من علم الطب القرآني، عدنان شريف، ٥١.



النظام الثنائي الزوجي في اطوار خلق الانسان..... **المصباح**

بالرغم من صغر حجمها^(٤٤).
وفي نهاية هذه المرحلة يبدأ ظهور
أول كتلة بدنية في اليوم العشرين أو
الحادي والعشرين منذ التلقيح. وعندئذ
تكون العلقة قد تحولت إلى مضغة^(٤٥).

٤. مرحلة المضغة:

أشارت الآية الكريمة إلى طور
مهم من أطوار خلق الإنسان وهو
طور المضغة وقد تجلّى ذكر المضغة في
قوله تعالى ﴿فَخَلَقْنَا أَلْعَلَّةَ مُضْغَةً﴾
فَخَلَقْنَا أَلْمُضْغَةَ عِظْمًا [سورة
المؤمنون: ١٤].

يقول أبو السعود في تفسيره إن
المضغة عبارة عن قطعه لحم لا استبانة
ولا تمايز فيها^(٤٦). وإن قطعة اللحم
الحمراء هذه فيها عروق خضر مشتبكة
ثم تصير إلى عظم^(٤٧).

(٤٤) ظ: الإعجاز العلمي في الإسلام - القرآن
الكريم -، محمد كامل عبد الصمد،
٢٠٦.

(٤٥) ظ: خلق الإنسان بين الطب والقرآن،
محمد علي البار، ٣٦٨ - ٣٦٩.

(٤٦) ظ: إرشاد العقل السليم إلى مزايا
الكتاب الكريم، أبو سعود، ٤ / ٣٦٥.

(٤٧) ظ: نور الثقلين، الحويزي، ٣ / ٢٦٥.

جدار الرحم^(٣٩)، ومن إعجاز القرآن
العلمي تسميه هذا الكائن بالعلقه
فأنه وضع بديع لهذا الاسم إذ قد ثبت
في علم التشريح إن هذا الجزء الذي
استحالت إليه النطفة هو كائن له قوه
امتصاص القوه من دم الأم^(٤٠) من
المواد الغذائية وكل ما يحتاج من الماء
والفيتامينات^(٤١)، بسبب التصاقه في
عروق الرحم تدفع إليه قوه الدم^(٤٢).

والجنين في هذه المرحلة أشبه
بالعلقه التي تتعلق في أجسام الحيوانات
لامتصاص الدماء ويكون في هذه الحالة
محاطا بالماء^(٤٣). ومن هنا يتجلى سبب
تسمية القرآن الكريم لهذا الطور بالعلقه
وذلك بسبب شدة تعلقها بالرحم

(٣٩) ظ: القرآن والطب الحديث، عبد الرضا
علي، ٢٥٠.

(٤٠) ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٩ /
٣٤٠.

(٤١) ظ: القرآن والطب الحديث، عبد الرضا
علي، ٢٥٠.

(٤٢) ظ: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٩ /
٣٤٠.

(٤٣) ظ: الإعجاز العلمي في القرآن، عايد طه
ناصر، ١١٩.



وكذلك وصف المفسرون المضغة بأنها مقدار ما يمزج من اللحم، ولكن مفهوم الآية الكريمة هو أن وصف المضغة ينطبق على مرحلة الكتلة البدنية إذ يبدو الجنين فيها وكأن أسناناً انغرست فيه ولاكته ثم قذفته (٤٨).

و تبدأ من الأسبوع الثالث من حياة الجنين حتى الأسبوع السابع، خلال هذه الفترة تظهر الكتل البدنية وعددها (٤٢ - ٤٥) زوجاً معطية وصف وشكل اللحم الممضوغ، ومن هنا سمي هذا الطور من حياة الجنين بالمضغة، وهي تسمية من خالق الجنين. وطول الجنين في هذه المرحلة لا يتجاوز (١) سم وهو يبدو تحت المجهر قطعه لحم ممضوغة وغضروف خامته فيما بعد سيكون لاحقاً العمود الفقري وبقية العظام (٤٩). وبشكل عام فإن الكتل البدنية هي الأساس الذي يقوم

عليه الجهاز الهيكلي والعضلي ومنها يتكون (٥٠).

ويبدأ دور المضغة في الأسبوع الثالث للحمل وفيه تخلق العينين وتتمايز الخلايا وتظهر خلايا متخصصة كالعصبية والقلبية والدموية وغيرها (٥١). وبعد أن تنغرز في جدار الرحم يقوم هرمون بروجسترون بإفراز الجسم الأصفر وهو ضروري لعيش ونمو المضغة، وأي نقص في هذا الهرمون يؤدي إلى الإجهاض (٥٢).

إذن تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان وهو في أطوار خلقه، وبذلك تتفق الحقيقة العلمية مع الحقيقة القرآنية فهي صادرة من الخالق سبحانه وتعالى.

٥. مرحلة العظام:

وقد جاء ذكر العظام في قوله تعالى

(٥٠) ظ: معالم خلق الإنسان في القرآن الكريم، عبود راضي، ٥٥.

(٥١) ظ: علم الطب القرآني، عدنان شريف، ٥٥.

(٥٢) ظ: الموسوعة الطبية العربية، عبد الحسين بيرم، ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٤٨) الهندسة الوراثية في القرآن وأسرار الروح وخلق الإنسان، محمد محمود عبد الله، ٣٥.

(٤٩) ظ: علم الطب القرآني، عدنان شريف، ٥٤.



النظام الثنائي الزوجي في اطوار خلق الانسان..... **الْمُضْغَةُ**

﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا
الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [سورة المؤمنون: ١٤].

تجلت عظمة الصانع سبحانه عند هذه المرحلة بتشكيل العظام للجنين على هيئته مخصوصة وإزالة صورة المضغ عنه واكتسابه صورة جديدة حيث يتخلق الهيكل العظمي.

أذن تسلسلنا في الآيات والأطوار حتى وصلنا إلى هذا الطور وهو طور العظام -والعظام هي الأشكال التي يتكون منها جسم الإنسان، فقطعة اللحم الصغيرة تحولت إلى عظام صلبة^(٥٣)، أي جعلها الله متصلبة لتكون عموداً للبدن على أشكال مخصوصة^(٥٤)، وهذه تصير بحسب الوصف، وحقيقته إزالة الصورة الأولى عن المادة وإضافة صورة أخرى عليها^(٥٥) ويشكل الله تعالى منها رأساً ويدين ورجلين بعظامها وعصبها

(٥٣) ظ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ٤/ ٣٠٨.

(٥٤) ظ: الفتح القدير، الشوكاني، ٣/ ٤٨٣.

(٥٥) ظ: روح المعاني، الألوسي، ١٠/ ٢١.

وعروقتها^(٥٦).

إذن من هذه اللحمة الصغيرة يخلق الله تعالى إنساناً كاملاً بكل المواصفات، والعظام هي مرتكز الإنسان والشيء الأساس والمهم في جسم الإنسان. حيث تتكون العظام من طبقه خارجية تسمى بالسحاء في داخل هذه الطبقة توجد طبقة العظم الصلبة والمضغطة التي تعطي صلابته وقوته وتحتوي على شبكه من الأوعية الدموية التي تقوم بنقل كريات الدم الحمراء المصنوعة داخل بعض العظام. أما الطبقة الأخيرة من مكونات العظم فهي طبقه العظم الرخوة الأسفنجية^(٥٧).

ففي الأسبوعين الخامس والسادس تبدأ المرحلة الغشائية، ويظهر النسيج السابق للعظام، وفي أواخر الأسبوع

(٥٦) ظ: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٥/ ٤٦٦.

(٥٧) ظ: مم يتكون العظم، موسوعة الملك عبدالله، شبكة المعلومات العالمية، [Http:// www. sevvah. comlat](http://www.sevvah.comlat)



السادس تأتي المرحلة الغضروفية ثم تظهر في الأسبوع السابع مراكز تمعظم في أقواس الفقرات وتبدأ الأضلاع عندئذ تظهر^(٥٨) وهذا ما أشارت إليه الآية القرآنية الكريمة حيث يتحول من المضغة التي تحمل غضاريفاً إلى عظام لتشكل الهيكل العظمي. ومع بداية الأسبوع السابع تعطي العظام شكلاً للجسم ويسمى الطور بالتمعظم^(٥٩) ويبلغ مجموع العظام في الجسم ٢٤٨ عظمة يستثنى من ذلك سلاميات الأصابع في التشريح، أي إنها مائتان وثمانية وأربعون عظمة غير السلاميات^(٦٠).

ثم يبدأ الجنين الطور الأخير من التخلق وهو طور كساء العظام باللحم. ٦. مرحلة اللحم.

تجلى ذكر هذه المرحلة بقوله تعالى:

- (٥٨) ظ: الهندسة الوراثية في القران، محمد محمود عبدالله، ٤٠.
(٥٩) ظ: الإعجاز العلمي في القران، عايد طه ناصف، ١٢٣.
(٦٠) الهندسة الوراثية في القران، محمد محمود عبدالله، ٤١.

﴿فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ [سورة المؤمنون: ١٤].

اتفق المفسرون في تفسير هذه الآية وهي: بعد ما تكونت العظام يقول الله تعالى فأنبثنا اللحم على العظام كاللباس^(٦١) أي انه يستر العظم فيجعله كالكسوة لها^(٦٢) وان كل عظم من تلك العظام قد كساها بما يليق به من اللحم على مقدار لائق وهيأه مناسبة له^(٦٣) وفي هذه الآيات تتجلى القدرة الباهرة في تطوير السلالة الإنسانية حيث التدرج من البسيط إلى المركب ومن الصعب إلى الأصعب فهذه المواد الأولية في التركيب للكيان الإنساني: تراب، نطفة، علقة، مضغة، عظام، لحم. تكون جسيماً ما^(٦٤).

- (٦١) ظ: مفاتيح الغيب، الرازي، ١١ / ١٧٠.
(٦٢) ظ: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ٤ / ٤٤٦.
(٦٣) ظ: إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ٤ / ٤٩٠. فتح القدير، الشوكاني، ٥ / ١٤٨.
(٦٤) ظ: نظرات معاصرة من القران الكريم، محمد حسين الصغير، ٩ / ٨.

النظام الثنائي الزوجي في أطوار خلق الإنسان..... **المصباح**

الجينية^(٦٦). وهذه المرحلة تعتبر مرحلة وضع الأسس لجميع الأعضاء، والأسس لجميع الأعضاء توضع في الفترة ما بين (الأسبوع الرابع والثامن) كما ذكرناها سابقاً. ولهذا تعتبر هذه الفترة هي الفترة الحرجة التي تكون فيها الجينات اشد ما تكون قابلية للتغير ولذا فإن تأثير الأدوية والعقاقير أو الأشعة أو الحميات مثل الحصبة الألمانية تكون في أوج تأثيرها على الجنين في هذه الفترة، ولذا ينبغي أن تجتنب الحامل التعرض لمثل هذه الأمور طول فترة الحمل بصورة عامة وفي هذه الفترة الحرجة على الخصوص^(٦٧).

ثم يبدأ الجنين بعد الأسبوع الثامن مرحلة أخرى مختلفة يسميها القرآن الكريم مرحلة النشأة خلقاً آخر. ولذلك يعتبر طور كساء العظام باللحم الحد الفاصل بين المرحلة

(٦٦) ظ: أطوار الجنين ونفخ الروح، عبد الجواد المصاوي، مجلة الإعجاز العلمي، العدد الثامن.

(٦٧) ظ: خلق الإنسان بين الطب والقران، محمد علي البار، ٣٧٥-٣٧٦.

ومن طريف القول هو ما أثبتته علم الأجنة بأن الجنين عندما يطوي مرحلة كونه علقه ومضغة تتبدل كل خلاياه إلى خلايا عظمية ثم تغطيها العضلات واللحم بالتدرج وهذا هو ما جاءت به الآية السابقة بالدقة العلمية للقران الكريم، ذلك أنه لم يكن في ذلك الزمان ما يسمى بعلم الأجنة وعلى الخصوص محيط جزيرة العرب الذي لم يتوفر فيه الاطلاع عن ابسط المسائل العلمية^(٦٥) والكشف عن هذه المعلومات قبل أربعة عشر قرناً إي ما يقارب ١٤٠٠ سنة وفي عهد لم يكن مستوى العلم يسمح بالوصول إلى هذه الحقيقة يعد بلا شك معجزه إلهيه ثابتة.

وبنهاية الأسبوع الثامن تنتهي مرحلة التخليق حيث تكون جميع الأجهزة الخارجية والداخلية قد تشكلت ولكن في صورة مصغرة ودقيقة، ومرحلة التخليق: هي المرحلة التي يسميها علماء الأجنة بـ(المرحلة

(٦٥) ظ: نفحات القران، مكارم الشيرازي، ١٦ / ٨.



الجنينية واللحمية^(٦٨).

الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴿

[سورة المؤمنون: ١٤] فسبحان العليم
الخبير^(٧٠).

وبالمرحلة اللحمية يقترب الجسد
الإنساني من الاكتمال صيانة ووقاية
لأجهزة الجسم المختلفة واكتساءها للبنى
التحتية وحفاظا لها وتغطيتها بحلة تلبسه
ثوب التمام والبهاء والجمال وتحفظها
من الصدمات والكدمات بصورة كبيرة
وتفسح لها فرصة أداء وظائفها المختلفة
بشكل سليم وتمنع عنها التلف بشكل
يمكنها من أداء أعمالها^(٧١).

٧. مرحلة التسوية والتعديل:

وقد تجلّى ذكر هذه المرحلة في قوله
تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ
﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَّلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ
صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿﴾ [سورة الانفطار:

٦-٨].

تتحدث هذه الآية الكريمة عن

(٧٠) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٤/
٢٤٥٩.

(٧١) ظ: معالم خلق الإنسان في القرآن
الكريم، عبود الراضي، ٥٨.

وفي هذه المرحلة يتحول القسم
الباقى من الكتل البدنية والتي
تحدثنا عنها في-مرحلة المضغة -إلى
عضلات تكسو العمود الفقري وعظام
الأطراف^(٦٩).

((وهنا يقف الإنسان مدهوشاً
أمام ما كشف عنه القرآن، من حقيقة
في تكوين الجنين لم تعرف على وجه
الدقة إلا أخيراً بعد تقدم علم الأجنة
التشريحي، ذلك أن خلايا العظام غير
خلايا اللحم، وقد ثبت أن خلايا العظام
هي التي تتكون أولاً في الجنين، ولا
تشاهد خلية واحدة من خلايا اللحم
إلا بعد ظهور خلايا العظام، وتمام
الهيكل العظمي للجنين وهي الحقيقة
التي يسجلها النص القرآني ﴿فَخَلَقْنَا

(٦٨) ظ: أطوار الجنين ونفخ الروح، عبد
الجواد الصاوي، مجلة الإعجاز العلمي،
العدد الثامن، [http:// www. eajaz. org / index. php / com-
ponent](http://www.eajaz.org/index.php/com-ponent)

(٦٩) ظ: علم الطب القرآني، عدنان الشريف،
٥٩.





النظام الثنائي الزوجي في أطوار خلق الإنسان المصباح

الإنساني للجنين بعد ما كانت الأطوار السابقة، من طور النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى العظام إلى اللحم، أطوار خلق الإنسان وتجميع وتعديل في أعضاء الجنين.

وقد بين علم الأجنة المقارن أن يختلف الأجنة عند الفقريات تمر في مرحلة معينة من تطورها بأطوار لا يستطيع خلالها أي عالم أجنة أن يفرق بينهما وبين الجنين الإنساني في الشكل حتى الأسبوع السابع أو الثامن، حين يأخذ الجنين عند الإنسان شكله الإنساني الذي يميزه عن بقية أجنه الفقريات.

وهنا يكمن الإعجاز في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [سورة المؤمنون: ١٤] أي أنشأناه في خلق يختلف فيه عن بقية المخلوقات (٧٥).

٨. نفخ الروح:

ويعبر القرآن الكريم عن هذه المرحلة بقوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ

(٧٥) ظ: من علم الطب القرآني، عدنان الشريف، ٦٣.

مرحلة من مراحل خلق الإنسان ألا وهي التسوية والتعديل. إذ تعني التسوية: هو أن الله تعالى سوى من اليدين والرجلين والعينين ونحو ذلك. أما فعدلك أي عدله في المزاج على وجه يصح معه وجود الحياة. وأما في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [سورة آل عمران: ٦] أي يجعلكم على صور في أرحام الأمهات من ذكر وأنثى، قصيرا وطويلا، واسود وابيض (٧٢)، وكذلك في التشابه بين الأقارب وما إلى ذلك (٧٣)، و جعلك معتدل الخلق تمشي قائما لا كالبهائم (٧٤). نستخلص من هذا أن التصوير والتعديل والتسوية تتم من الله تعالى من دون تدخل الأفراد في هذا الأمر.

وتبدأ هذه المرحلة منذ الأسبوع التاسع أي بداية الشهر الثالث حتى الولادة وفي هذه المدة يتم إعطاء الشكل

(٧٢) الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، الواحدي، ١ / ٧٨. معالم التنزيل، البغوي، ٦ / ٢.

(٧٣) المحرر الوجيز، المحاربي، ٢ / ٤١١.

(٧٤) ظ: الكشف، الزمخشري، ٧ / ٢٤٧.

الْعَلَمِ إِلَّا قَلِيلًا [سورة الإسراء: ٨٥].
الروح تعني النفس، والروح سريان
شيء لطيف في البدن والمباشر له الملك
الموكل على الرحم، وهذا السريان لا
يتم إلا بعد تكوين الجنين^(٧٦).

تتحدث الآية الكريمة المتعلقة
بهذه المرحلة عن نفخ الروح فعندما
تتكمّل مراحل خلق الإنسان ينفخ
الله تعالى الروح فيه^(٧٧). وهي جسم
لطيف جدا سرى في البدن كسريان ماء
الورد في الورد وهي تتصف بالخروج
والدخول^(٧٨).

وإن عبارة نفخ الروح في الآية
الشريفة ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ [سورة
السجدة: ٩] فيها دلالة على حلول
الروح في الجسم الإنساني^(٧٩).

إذن نخلص الى أن الروح هي

(٧٦) ظ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل،
البيضاوي، ١٠٠ / ٥.

(٧٧) ظ: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم
وسبع المثاني، الألوسي، ٤٩٦ / ١٥.

(٧٨) ظ: الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي، ١٢ /
١٠٧.

(٧٩) ظ: تبين القرآن، محمد الحسيني
الشيرازي، ٧٥ / ٣.

النفس الإنسانية. والروح، تلکم
النسمة الربانية، لا يعلم حقيقتها إلا
خالق سبحانه، فهي السر الرباني منتهى
علمها إلى خالقها ومنشئها، ومن العدم
موجدها ومحيتها لا نملك إلا تعريفها
لوظيفتها فقط، فهي التي تدخل المادة
فتكسيها الحركة بعد السكون، والحياة
بعد الموت، وكفى بالإنسان فخرا انه
يحمل خاصية الروح، وهي نفخة الرب
سبحانه.

والروح هي مرحلة التطور الأخير
في خلق الإنسان، يبعث الحياة فيه بعد
الموت، والحركة بعد السكون^(٨٠).
وعند نفخ الروح تبدأ الحركة حيث تتم
عملية اتصال الجهاز العصبي بالأجهزة
والعضلات، وتشعر الحامل بحركة
جنينها.

وفي هذه المرحلة يحدث فيها الله
سبحانه وتعالى تحولاً مذهساً في الجنين
يمنح خلاله الحياة للجنين الميت،
وأيضاً يكتسب القابلية على التكامل

(٨٠) ظ: الهندسة الوراثية في القرآن الكريم،
محمد محمود عبد الله، ٤٨.



النظام الثنائي الزوجي في اطوار خلق الانسان..... **المصباح**

وعلى تحمل المسؤولية باعتباره كائنا أميناً^(٨١).

ومجمل القول أن عملية نفخ الروح في الجنين قد أنشأته خلقاً آخر يتميز بإنسانيته وصفاته التي هي من بعض صفات الله سبحانه، وتمثل شيئاً من فيوضاته وقبساته وألطفه بهذا المخلوق فكانت فيه نفخة الروح والتي يلزمها العلم والإرادة والتفكير والعدل والرحمة.. وهذه الصفات والخواص والسمات كانت مع نفخ الروح في الإنسان، ولولا هذه النفخة لأصبح مثله كمثّل الحيوانات الأخرى ليس إلا. أما الذي جعله يمثل خلقاً آخر فهو الإنشاء الجديد بعد التسوية والتعديل ونفخة الروح^(٨٢)، فأصبح يمثل مخلوقاً له القابلية على التكامل وعلى تحمل المسؤولية من خلال القوى التي أودعها الله سبحانه وتعالى فيه، وهي قوة العقل

وقوة الفكر وقوة الخيال، فسبحان من مثّل الكون في داخل هذا الجرم الصغير. فالإعجاز في الآيات الكريمة المتقدمة يكمن في أن بدون نفخ الروح من الله تعالى لا يتحول الجنين بينما يبقى جماداً. فتبارك الله أحسن الخالقين الذي جمع بين الروح وهي من العالم العلوي وبين الجسم وهو من عالم التراب، ومن هذا التدبير والخلق العجيب نفهم أن هنالك قدرة إلهية عظيمة وصانعاً مدبراً أبدع في خلقه، وإنها لمن أقوى الأدلة على وحدانية الله سبحانه وتعالى.

ومن هذا التصميم والهندسة الدقيقة في الخلقة نستخلص أن الخلق الإنساني جاء من نظام ثنائي التكوين وهو (النطفة والبيضة).

نتائج البحث:

استطاع البحث مما تقدّم أن يستخلص عدة نتائج، هي:

١. أن كل شيء في الكون مخلوق على أساس الثنائية الزوجية ابتداءً بالدقائق الأولية وانتهاءً بالمجرات والدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ

(٨١) ظ: الإعجاز الطبي في القرآن، مريم شمس، ٢٦٥-٢٦٦.

(٨٢) ظ: معالم خلق الإنسان في القرآن الكريم، عبود الراضي، ٦٠-٦١.

شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾
وقوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ
الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢﴾ فقد
اقتربت الأولى بكل شيء والثانية بما
لا تعلمون وهذا الاقتران يدل على
الشمول، فكلمة شيء تشمل غير
الأحياء أيضا وإن التعبير يقرر أن
الأشياء كالأحياء مخلوقة على أساس
الزوجية. أذن الزوجية تتجلى في كل
شيء.

٢. الزوجية تتجلى حتى في الأمور التي
لم يطلعنا الله سبحانه وتعالى عليها
بدليل قوله ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾
أي ومما لم يطلعهم الله تعالى على
خصوصياته لعدم قدرة البشر على
الإحاطة بها وإنما أطلعهم بهذه
الأمور بطريق الإجمال.

٣. أن الزوجية سمة عامة صبغ الله
تعالى بها كل مخلوقاته ليتفرد سبحانه
وتعالى بالوُثْرِيَّة التي لا تقبل
الشفعية. فتصير (الوُثْرِيَّة) محالة في
حق الخلق وغير جائزة إلا له تعالى.

٤. إن الزوجان المتقابلان يتم احدهما
بالآخر فاعل ومنفعل كالذكر
والأنثى ومطلق المتقابلات المرئية
المحسوسة والمتصورة يتم بعضها
بعضاً في انسجام عجيب وتوافق
غريب.

٥. أن الله سبحانه وتعالى اوجد بين
الزوجين من الألفة والجاذبية ما
يكفل التقاء هذين العنصرين ل يتم
تشكل ونشوء الاجيال الجديدة،
إذن لنظام الزوجية بين المخلوقات
فائدة وهي حفظ النوع وضمان
استمراره على امتداد الأزمنة التي
يقدر للحياة أن يعيشها.

٦. لم تكتشف مراحل تكوين الجنين
علمياً إلا بعد التطور العلمي في
علم الأجنة، بينما رصدت آيات
القرآن الكريم زوايا هذا الخلق
العجيب مصورة لنا عملية تكوين
الكائن الحي (الإنسان) من خلال
النظام الثنائي التكويني وهو النطفة
والبيضة.

٧. إن الروح هي النفس الإنسانية التي



لا يعلم حقيقتها إلا الخالق سبحانه،
منتهى علمها إليه سبحانه، تدخل
المادة فتكسبها الحركة بعد السكون،
والحياة بعد الموت، فتصبح المادة
مخلوقا له القابلية على التكامل وعلى
تحمل المسؤولية من خلال القوى
التي أودعها الله فيه، وهي قوة
العقل وقوة الفكر وقوة الخيال،
فسبحان من مثل الكون في داخل
هذا الجرم الصغير.

المصادر والمراجع

خير ما نبتدى به القرآن الكريم.
١. الألوسي: أبو الفضل شهاب الدين
محمود البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) /
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم
و السبع المثاني، ضبطه و صححه:
علي عبد الباري عطية، دار الكتب
العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢
(١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م).

٢. الأصفهاني: العلامة الراغب (ت
٤٢٥ هـ)، مفردات ألفاظ القرآن،
تحقيق صفوان عدنان داودي، الدار
الشامية، بيروت، ط ٤ (١٤٢٥ هـ)

١٣٨٣ هـ. ش).

٣. البغوي: الحسن بن مسعود (ت ٥٤ هـ) /
معالم التنزيل، تحقيق: محمد
عبد الله النمر و آخرون، دار طيبة
للنشر و التوزيع، ط ٤ (١٤١٧ هـ /
١٩٩٧ م).

٤. البيضاوي: ناصر الدين بن عمر
الشيرازي (ت ٦٨٥ هـ) / أنوار
التنزيل و أسرار التأويل، القاهرة،
د. ت.

٥. الجرجاني: الشريف علي بن محمد /
التعريفات، ضبطه و صححه جماعة
من علماء باشراف الناشر، دار
الكتب العلمية، بيروت - لبنان،
ط ١ (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).

٦. الحويزي: عبد علي بن جمعة
العروسي / تفسير نور الثقلين،
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،
بيروت - لبنان، ط ١ (١٤١٢ هـ /
١٩٩١ م).

٧. الخازن: علي بن محمد بن إبراهيم
بن عمر الشحي / لباب التأويل في
معاني التنزيل، دار المحجة البيضاء،



- بيروت - لبنان، ط ١ (١٤٢٩ هـ) / ١٣. الشربيني: شمس الدين محمد بن احمد / تفسير السراج المنير، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ (١٤٢٥ هـ).
١٤. الشوكاني: محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠ هـ)، الفتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، عالم الكتب، بيروت - لبنان، د. ت.
١٥. ابن عاشور: محمد طاهر بن محمد بن طاهر (ت ٣٩٣ هـ)، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ط ٣ (١٩٨٤ هـ).
١٦. العمادي: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى الحنفي (ت ٩٨٢ هـ) / أرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ (١٤١٩ هـ، ١٩٩٩ م).
١٧. ابن فارس: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) / معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد
٨. الرازي: محمد بن فخر الدين بن ضياء الدين (ت ٦٠٤ هـ) / مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ٣ (١٤٠٥ هـ / ١٩٩٧ م).
٩. الزمخشري: أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل، حققه على نسخه و خطه عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م).
١٠. أبو السعود، تفسير ابن السعود، دار التونسية للنشر، ط ٢ (١٩٨٤ م).
١١. السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم / بحر العلوم، تحقيق د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ط ٢ (٢٠٠٥ م).
١٢. السيوطي: عبد الرحمن / الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ٢ (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).



النظام الثنائي الزوجي في اطوار خلق الانسان..... المصباح

- السلام محمد هارون، مكتب
الإعلام الإسلامي، قم - إيران، ط ١
(١٤٠٤ هـ، ١٩٧٥ م).
١٨. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل
بن احمد (ت ١٧٥ هـ) / العين،
تحقيق د. مهدي خزوم و د. إبراهيم
السامرائي، ط ٢ (١٤٠٩ هـ /
١٩٨٠ م).
١٩. الكاشاني: محمد بن المرتضى الفيض
الكاشاني (ت ١٠٩ هـ) / تفسير
الصافي، منشورات الأعلمي
للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ٢
(١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م).
٢٠. ابن الكثير: أبو الفداء إسماعيل بن
عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت
٧٤٧ هـ) / تفسير القرآن العظيم،
راجعته و خرج أحاديثه أيمن
محمد نصر الدين و د. عبد الرحمن
الهاشمي، مؤسسة المختار للنشر
و التوزيع، القاهرة، (١٤٢٧ هـ /
٢٠٠٦ م).
٢١. الماوردي: علي بن محمد بن حبيب
البصري (ت ٤٥٠ هـ) / النكت و
- العيون، دار الكتب العلمية، ط ٢
(١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م).
٢٢. المحاربي: ابن عطية / المحرر الوجيز
في تفسير الكتاب العزيز، دار الفكر
العربي للطباعة و النشر، ط ١
(٢٠٠٢ م).
٢٣. ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل
محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري
الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) /
لسان العرب، نسقه و علق عليه
و وضع فهارسه علي شيري، دار
إحياء التراث العربي للطباعة و
النشر و التوزيع، بيروت - لبنان،
ط ١ (١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م).
٢٤. النسفي: عبد الله بن احمد بن
محمود / مدارك التنزيل و حقائق
التأويل، مدارك التنزيل و حقائق
التأويل، دار الكتب العلمية،
بيروت - لبنان، ط ١ (١٤٢١ هـ /
٢٠٠١ م).

